كانت له مذاهب وأقيسة تفرد بها ، وكانت حلقته بالبصرة يقصدها طلاب العربية وفصحاء الأعراب والبادية، وكان يكثر من انشاد قول حسان (٥٤ هـ) :

رب حلم أضاعه عدم المال
وجهل غطى عليه النعيم

وروى خلاد بن يزيد (٢٢٦ هـ) فقال : قال يونس : ثلاثة والله أشتهي ان أمكن من مناظرتهم يوم القيامة : آدم عليه السلام ، فأقول له : قد مكنك الله تعالى من الجنة ، وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه ، ويوسف عليه السلام فأقول له : كنت بمصر وأبوك يعقوب بكنعان ، وبينك وبينه عشر مراحل ، يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن ولم ترسل اليه : أني في عافية وتريحه مما كان فيه ، وطلحة والزبير - رضي الله تعالى عنهما - فأقول لهما : ان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بايعتماه بالمدينة وخالفتماه بالعراق ، فأي شيء أحدث ؟! فوفى يونس بن حبيب سنة (١٨٢ هـ) قيل : وقد جاوز المائة ولم يتزوج (٥) .

ثانيا - الطبقة الأولى من الكوفيين :

يقابل الطبقة الثالثة من البصريين الطبقة الأولى من الكوفيين ، ومن أشهر علمائها :

١ - أبو جعفر الرؤاسي (١٧٥ هـ) وهو أبو جعفر محمد ابن الحسن الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء ، ويسمى بالرؤاسي،

---

(٥) البغية ٤٢٦ .